



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

الأخلاق الإسلامية من خلال سورة يوسف

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة
تخصص/ أصول الدين

إعداد الطالب:

ناصر بن حسين بن راشد الرخي

إشراف:

د. مهدي دهيم

العام الجامعي

1443هـ / 2022م



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

الأخلاق الإسلامية من خلال سورة يوسف

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة
تخصص/ أصول الدين

إعداد الطالب:

ناصر بن حسين بن راشد الرخي

العام الجامعي
1443هـ / 2022م

©



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

مركز القبول والتسجيل

الأخلاق الإسلامية من خلال سورة يوسف

الفصل: الثامن

اسم الطالب: ناصر بن حسين بن راشد الريخي

الرقم الجامعي: 20181055

التخصص: أصول الدين

التوقيع:

اسم المشرف: الدكتور مهدي دهيم

التوقيع:

اسم المناقش: الدكتور لؤي شريف

تاريخ المناقشة: السبت 4 / 11 / 1443هـ - الموافق 4 / 6 / 2022م

***التقدير:**

القبول والتسجيل

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي الغالية وأبي الحبيب اللذين كانا سبباً في وجودي في هذه الحياة،
وإلى زوجتي وأولادي الذين كانوا سبباً في نجاحي ومواصلة العلم،
وإلى إخوتي وأخواتي وأخص أم الجلندی الذين ما ترددوا في تشجيعي
وإلى كل أصدقائي الذين أعانوني بالدعاء والتشجيع لإتمام الدراسة
واسأل الله العلي القدير أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله في ميزان حسناتنا
إنه ولي ذلك والقادر عليه.

شكر وتقدير

الشكر لله العلي القدير، الذي خلقنا من العدم وأمدنا بصنوف النعم، وهدانا إلى الحق وإلى صراط مستقيم، وكما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: من قال لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء، فإنني أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من:

شيخنا الفاضل الدكتور / مهدي دهيم الجزائري مشرف البحث

وشيخنا الفاضل الدكتور / لؤي الشريف مناقش البحث

أسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الدنيا والآخرة، فلهم مني جزيل الشكر والعرفان،

والشكر موصول إلى والدي، وزوجتي، وأبنائي، وإخواني، وأخواتي، الذين أعانوني على إكمال بحثي بدعواتهم الصادقة، فجزاهم الله تعالى عني خير الجزاء،

وشكرا جزيلا لمن أعانني ولو بكلمة، وإلى كل أساتذتنا الكرام بكلية العلوم الشرعية، وإلى كل العاملين فيها، وعلى رأسهم الدكتور الشيخ راشد الحارثي عميد الكلية.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تعهد

أتعهد أنا الطالب: ناصر بن حسين بن راشد الربخي، الرقم الجامعي: 20181055 بأن بحثي المقدم للمناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين، وكل ما استفدته ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الصادق الأمين، صاحب الخلق العظيم، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد ...

إن لمحاسن الأخلاق في الإسلام مكانة فريدة لم تكن في دين من الأديان، أو منهج من المناهج، وقد بلغ بها الإسلام من المكانة أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً" (1).

إن سورة يوسف - عليه السلام - هي من أحسن القصص، تحمل في طياتها الكثير من المعاني السامية والأساليب الراقية في التربية الخلقية التي تجسدت في نبي الله الكريم يوسف عليه السلام ووالده يعقوب عليه السلام.

أهمية الموضوع:

- تحليل القيم الأخلاقية من منظور قرآني، وأن القرآن يحوي في ثناياه أسس وإجابات لكل التساؤلات والإشكاليات في كل زمان ومكان.
- من خلال السورة الكريمة بالأخلاق الإسلامية تبنى شخصية المسلم القوية، صاحب القدوة الحسنة.
- بالقيم النبيلة ترقى الأمة الإسلامية التي تعاني من غياب الأخلاق الإسلامية المنقذة لها من الوهن والضعف.

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، رقم الحديث : 3559، ط1، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، 1422، ج4)، ص 189.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: حاجة المسلم الماسة إلى التحلي بالأخلاق الإسلامية من خلال تحليل النص القرآني؛ لأن هذه الأخلاق جامعة لخصال الخير كلها، ولا قيمة لإيمان الفرد بدون الأخلاق.

ثانياً: إن سورة يوسف – عليه السلام – أنموذج واضح لمنظومة الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها كل مؤمن.

ثانياً: غياب القيم الإسلامية وخصوصاً في البيوت وتلاشي كثير من هذه القيم والأخلاق وعلى رأسها العفة والحياء من المجتمع، وتذكير المسلم بقيمة الأخلاق في حياته من خلال سورة يوسف.

❖ الدراسات السابقة

حظيت هذه السورة الكريمة باهتمام كثير من العلماء والدارسين، وتناولوا جوانبها المختلفة تفسيراً وتحليلاً واستنباطاً ومن هذه الدراسات:

- 1- القيم الأخلاقية المحمودة والقيم الأخلاقية المذمومة في سورة يوسف عليه السلام للدكتور محمد إبراهيم الخطيب، اشتملت الدراسة على ثلاثة مباحث: تعريف بالسورة، والقيم الأخلاقية المحمودة، والقيم الأخلاقية المذمومة.
- 2- أصول الأخلاق الإسلامية، قصة يوسف عليه السلام أنموذجاً، للأستاذ الدكتور وليد بن محمد العلي، تناولت الدراسة تمهيداً عن أصول الأخلاق وثلاثة مباحث تضم نماذج متنوعة، أخلاقه مع ربه ونفسه ومجتمعه.

3- جميل أخلاق يوسف عليه السلام من خلال سورة يوسف لعبد المحسن المطيري، تناولت الدراسة تمهيدا وفيه تعريف بالسورة ونبي الله يوسف عليه السلام، وفيه مطلبين وفيهما ثناء غيره على يوسف عليه السلام ومواقف من جميل أخلاقه.

ومن خلال اطلاعي المتواضع لاحظت أن الدراسات السابقة لم تتعرض لبعض الجوانب والقيم الأخلاقية، وأني أسعى من خلال بحثي حصر معظم الأخلاق وتفسيرها وتحليلها وتقسيمها بشكل مبسط مع إضافة الجانب التطبيقي لها.

❖ إشكالية البحث:

- ما هي القيم الأخلاقية التي يمكن استنباطها من سورة يوسف عليه السلام وتحليلها؟
- كيف نجعل هذه الأخلاق واقعا ملموسا في حياة المسلم تعليما وتطبيقا وتبليغا؟

❖ منهج البحث:

هذا وقد اتبعت في هذا البحث المناهج الآتية :

الاستقرائي: استقراء الآيات في سورة يوسف، وتبويب الأخلاق الإسلامية الواردة في الآيات.

المنهج التحليلي: وهو من خلال تحليل الآيات التي تحدثت عن الأخلاق، واستنباط أهميتها ومدلولاتها.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وفصلين ومباحث وخاتمة:

أولا: مقدمة البحث

ثانيا: التمهيد ويتناول:

- التعريف بالأخلاق الإسلامية وأهميتها

- التعريف بسورة يوسف - عليه السلام - .

الفصل الأول: الأخلاق الإسلامية من خلال سورة يوسف عليه السلام

المبحث الأول: أخلاق المسلم مع ربه

المبحث الثاني: أخلاق المسلم مع نفسه

المبحث الثالث: أخلاق المسلم مع مجتمعه

الفصل الثاني: الجوانب التطبيقية للأخلاق الإسلامية في سورة يوسف على المستويين الشخصي والاجتماعي

المبحث الأول: الأخلاق على المستوى الشخصي

المطلب الأول: خلق الحمد والشكر لله تعالى

المطلب الثاني: الصبر والرضا

المطلب الثالث: التفاؤل والأمل

المبحث الثاني: الأخلاق على المستوى الأسري والاجتماعي

المطلب الأول: خلق الإحسان

المطلب الثاني: القول الحسن (عفة القول)

المطلب الثالث: التسامح

المطلب الرابع: العفة والحياء

الخاتمة

تمهيد:

الأخلاق الإسلامية وأهميتها

مدخل

الأخلاق الإسلامية مفهوم واسع وشامل في نظر الإسلام، وهو إتيان الإنسان الأرفق والأحمد من الأقوال والأفعال، ويعني أيضا سلوك كريم الخصال ونبيل الطباع وحميد السجايا، فمن الأصول الجامعة في بيان محاسن الأخلاق أنها بذل المعروف وكف الأذى قولاً أو فعلاً. (1)

علم الأخلاق: علم مَوْضُوعه أَحْكَامٌ قِيَمِيَّةٌ تَتَعَلَّقُ بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تُوصَفُ بِالْحَسَنِ أَوِ الْقُبْحِ (الأخلاقي) هُوَ مَا يَتَّفَقُ وَقَوَاعِدُ الْأَخْلَاقِ أَوْ قَوَاعِدُ السُّلُوكِ الْمَقْرَرَةُ فِي الْمُجْتَمَعِ، (الأخلاق) يُقَالُ شَيْءٌ أَخْلَقَ مَصْمُوتٌ لَا يُؤْثِرُ فِيهِ شَيْءٌ وَهُوَ أَخْلَقَ مِنَ الْمَالِ خَلُوَ عَارٌ وَهُوَ أَخْلَقَ بِكَذَا أَجْدَرُ، (خلق) الثَّوْبُ وَالْجِلْدُ وَغَيْرُهُمَا خَلَاقَةٌ بَلِيٍّ وَالشَّيْءُ أَمْلَسٌ وَلَانَ وَفُلَانٌ بِكَذَا وَلَهُ جَدَرٌ فَهُوَ خَلِيقٌ جَدِيرٌ بِهِ كَأَنَّمَا خَلَقَ لَهُ وَطَبَعَ عَلَيْهِ (ج) خَلَقَاءٌ وَهِيَ خَلِيقَةٌ (ج) خَلَائِقٌ وَفُلَانٌ حَسَنَ خَلْقِهِ وَتَمَّ فَهُوَ وَهِيَ خَلِيقٌ. (2)

1- انظر: الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل، مكارم الأخلاق ومعاليلها ومحمود طرائقها، تحقيق: حامد عبد الله المحلاوي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-2013، ص5.

2- مصطفى، إبراهيم، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، الطبعة

الأولى، ص252، مادة خلق

التعريف المميز للأخلاق الإسلامية:

"الأخلاق الإسلامية هي مجموعة الأقوال والأفعال التي يجب أن تقوم على أصول وقواعد وفضائل وآداب مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقيدة والشريعة الإسلامية، من خلال القرآن الكريم وسنة الرسول الأكرم - صلى الله عليه وسلم - فالأخلاق في الإسلام ليست جزءا من الدين بل هي جوهره وروحه" (1).

وهذا ما أكده ابن مسكويه (2) في كتابه تهذيب الأخلاق حديثا مستفيضا عن الأخلاق وهو يرى تمشيا مع الاتجاه الأخلاقي العام في الإسلام أن الغاية من الأخلاق هي: "بلوغ الكمال" و"السعادة التامة"، وهو يرى أن طريق الوصول إلى هذه السعادة إنما يتحقق بمعرفة الله والعمل بما أنزله في كتابه الكريم، ويرفض ابن مسكويه الرهبة التي رفضها الإسلام، فلا رهبة في الإسلام، كما أنه يرفض حياة التصوف التي اعتقدت خاطئة أن الحياة انطواء وانعزال عن الناس وزهد وعزوف عما أحله الله لعباده من الطيبات من الرزق والاستمتاع بها، ويرى ابن مسكويه أن علم الأخلاق عظيم الشأن جليل القدر لأنه يتعلق بجوهر الإنسان الذي فضله الله على كثير من خلقه وجعله أشرف المخلوقات (3).

1- الحسيني، السيد محمد علي، معرفة الأخلاق الإسلامية، ط1. (د.م : دار سبط النبي، 2005)، ص 14

2- ابن مسكويه: أحمد بن محمد بن يعقوب أبو علي الخازن صاحب التجارب، مات فيما ذكره يحيى بن منده في تاسع صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ولابن مسكويه كتاب الفوز الأكبر وكتاب الفوز الأصغر كتاب ترتيب العادات وكتاب المستوفى. انظر: صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، (دار إحياء التراث - بيروت، 2000)، ص 73

3- انظر محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، ط1، (عالم الكتب، طبعة مزيعة ومنقحة 1425هـ / 2005م)، ص 327

أهمية الأخلاق في الإسلام

ونذكر بعضاً لجوانب هذه الأهمية:

أهمية الأخلاق باعتبارها من أفضل العلوم وأشرفها، ذلك أن علم الأخلاق بالتعريف المختصر - هو علم الخير والشر والسلوك النافع والضار، والطيب والخبيث، ولهذا عندما يحاول بعض العلماء بيان قيمة علم الأخلاق بالنسبة للعلوم الأخرى فمنهم من يقول: إنه إكليل العلوم جميعاً، ومنهم من يقول: إنه تاج العلوم، ومنهم من يقول: إنه زبدة العلوم، ذلك أن العلوم الأخرى أساساً تساعد على الأخلاق في الكشف عن الخير والشر، وعن النافع والضار، وهما موضوع الأخلاق، ولهذا أيضاً فإن علم الأخلاق يستخدم العلوم الأخرى في الكشف عن مهمته وتحقيق أهدافه، وتعتبر تلك العلوم وسائل معينة لتحقيق هذا العلم، وإن السلوكيات الأخلاقية هي التي تميز سلوك الفرد عن سلوك البهائم سواء في تحقيق حاجاته الطبيعية أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى، فالآداب زينة الإنسان من حيث الجنس والأكل والشرب والنظافة، وتذوق السلوك الجميل وتمييزه عن السلوك القبيح، والبحث عن أفضل العلاقات وأحسنها في المعاشرة والمحادثة والتعاون والتآلف وتبادل المحبة والإكرام والإحسان والتراحم والتعاطف وغيرها، ولهذا فالآداب الأخلاقية زينة الإنسان وحليته الجميلة، وبقدر ما يتحلى بها الإنسان يضيف على نفسه جمالا وبهاء، وقيمة إنسانية (1).

1- انظر علي، مقداد يالجن محمد، علم الأخلاق الإسلامية، (المرجع السابق)، ص 7

التعريف بسورة يوسف عليه السلام (بين يدي السورة):

سورة يوسف -عليه السلام- هي قصة نبي واحد وجد في غير قومه قبل النبوة صغير السن، وبلغ أشده واكتهل فنبي وأرسل ودعا إلى دينه، وكان مملوكا ثم تولى إدارة الملك لقطر عظيم، فأحسن الإدارة والتنظيم، وكان خير قدوة للناس في رسالته وجميع ما دخل فيه من أطوار الحياة وطوارئها وطوارقها، وأعظمها شأنه مع أبيه وإخوته آل بيت النبوة، فكان من الحكمة أن تجمع قصته في سورة واحدة(1)

وإن الاسم الوحيد لهذه السورة هو اسم سورة يوسف عليه السلام، فقد ذكر ابن حجر في كتاب الإصابة في ترجمة رافع بن مالك الزرقى عن ابن إسحاق أن أبا رافع بن مالك هو أول من قدم المدينة بسورة يوسف، يعني بعد أن بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة ووجه تسميتها لأنها ذكرت قصة يوسف عليه السلام كلها في هذه السورة، ونزلت بعد سورة هود، وقبل سورة الحجر، وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السور على قول الجمهور. ولم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف عليه السلام هذه السورة من الإطناب وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية. (2)

1- انظر الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين، سير القرآن

الحكيم (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990)، 207 ص.

2- انظر ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد

وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (د.م: الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ)

ص197.

إن الشطر الأعظم من هذه السورة احتوى قصة يوسف عليه السلام وإخوته، وتبعه آيات فيها تطمين للنبي صلى الله عليه وسلم وبشرى له وللمؤمنين وتوضيح لمهمته ومداها، وإنذار وتقريع للكفار وتقدير لحقيقة موقفهم وواقع عقائدهم، والقصة في هذه السورة جاءت مباشرة على نمط قصة موسى وفرعون في سورة القصص، وفي الآيات ما يلهم أنها نزلت إجابة لسؤال أو استفسار. وقد احتوت آيات القصة حكما ومواعظ وعبرا عديدة بحيث تطابقت في ذلك مع أسلوب القصص القرآنية وهدفها بوجه عام، وفي الآيات التي تبعت فصول القصة ما يربط بينها وبين هذه الفصول بحيث يسوغ القول إن فصول السورة نزلت متتابعة إلى أن تم نزولها كاملة(1) وهي سورة مكية، مناسبة لما قبلها إذ الكل في قصص الأنبياء، وتتضمن السورة قصة يوسف على أحسن نظام وأدق تعبير وأروع وصف، وقد برز أثناء سردها تأييد الرسول في قضيته الكبرى حيث لم يكن يعرف شيئا عن يوسف ولفت لأنظار العالم إلى الكون وما فيه من آيات وعبر، وإلى ما في الإنسان من غرائز كحب الولد، والغيرة والحسد بين الأخوة، والمكر والخديعة من بعضهم، ومن امرأة العزيز الثائرة، وما يتبع ذلك من ندم، والإشارة إلى ما في المجتمع المصري، وذلك بأسلوب قوي وعبرة بليغة وتصوير دقيق. (2)

1-انظر عزت، دروزة محمد، التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، ط1. (دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، 1383 هـ)، ص 235.

2 -انظر الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، (دار الجيل الجديد - بيروت العاشرة -1413 هـ)، ص158.

سبب نزولها:

عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله تعالى: نحن نقص عليك أحسن القصص قال: أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلاه عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت. فأنزل الله تعالى: الر تلك آيات الكتاب المبين إلى قوله: نحن نقص عليك أحسن القصص الآية، فتلاه عليهم زمانا فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا، فأنزل الله تعالى: الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها قال: كل ذلك تؤمرون بالقرآن، رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه. (1)

ومن طريق آخر:

قال عون بن عبد الله: مل أصحاب رسول الله ملة فقالوا: يا رسول الله، حدثنا: فأنزل الله تعالى: الله نزل أحسن الحديث الآية. قال: ثم إنهم ملوا ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله فوق الحديث ودون القرآن -يعنون القصص- فأنزل الله تعالى: نحن نقص عليك أحسن القصص فأرادوا الحديث، فدلهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص، فدلهم على أحسن القصص. (2)

1-انظر الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط1، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1411 هـ)، ص545.

2-انظر الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2، (الدمام ، دار الإصلاح، الطبعة الثانية، 1412 هـ -1992 م)، ص270.

الوحدة الموضوعية لسورة يوسف:

السورة كلها لُحْمَةٌ (1) واحدة واضح عليها الطابع المكّي في موضوعها وفي جوها وفي ظلالها، بل إن عليها طابع هذه الفترة الحرجة الموحشة بصفة خاصة. ففي الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعاني من الوحشة والغربة والانقطاع في جاهلية قريش، وتعاني معه الجماعة المسلمة هذه الشدة، كان الله - سبحانه - يقص على نبيه الكريم قصة أخ له كريم - يوسف بن يعقوب بن إسحاق - عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين - وهو يعاني صنوفا من المحن والابتلاءات: محنة كيد الإخوة، ومحنة الجب، ومحنة الرق، وهو ينتقل كالسلعة من يد إلى يد على غير إرادة منه، ولا حماية ولا رعاية من أبويه ولا من أهله، ومحنة كيد امرأة العزيز والنسوة، وقبلها ابتلاء الإغراء والشهوة والفتنة، ومحنة السجن بعد رغد العيش وطراوته في قصر العزيز، ثم محنة الرخاء والسلطان المطلق في يديه، وهو يتحكم في أقوات الناس وفي رقابهم، وفي يديه لقمة الخبز التي تقويهم، ومحنة المشاعر البشرية وهو يلقي بعد ذلك إخوته الذين ألقوه في الجب وكانوا السبب الظاهر لهذه المحن كلها، هذه المحن والابتلاءات التي صبر عليها يوسف - عليه السلام - وزاول دعوته إلى الإسلام من خلالها، وخرج منها كلها متجردا خالصا؛ آخر توجهاته، وآخر اهتماماته، في لحظة الانتصار على المحن جميعا؛ وفي لحظة لقاء أبويه ولم شمله؛ وفي لحظة تأويل رؤياه وتحققها كما رآها (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ (١١)

يوسف: ١٠١

1- اللحمة: هي الشيء المتصل الذي لا انقطاع فيه، وقد أخذ هذا المعنى من لحمة الثوب واتصاله، انظر: الفارابي، أبو نصر إسماعيل، الصحاح تاج اللغة، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين - 1987 م)، ص

2027

2- انظر: الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، (دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة 17-1412

هـ، م4)، ص1950

الفصل الأول: الأخلاق الإسلامية من خلال سورة يوسف عليه السلام

مدخل: الأخلاق هي شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط سلوك الإنسان وتنظيمه في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء، في المنزل مع الأسرة في التعامل مع الناس، في العمل وفي السياسة، في التعليم أو في كافة الأمكنة العامة، وقد وضع الدين أساساً لتنظيم حياة الإنسان وعلاقته مع الناس، وعلاقته مع نفسه والأهم علاقته مع خالقه العظيم، ومن جملة هذه العلاقات تتكون الأخلاق والقيم، حسب خصوصية كل مجتمع، كما سنبينه في هذا الفصل. (1)

المبحث الأول: أخلاق المسلم مع ربه

1- التقوى: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَإِذَا نَكَحْتُ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ

اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ يوسف: ٩٠

"إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ أَيُّ يَتَّقِ اللَّهَ. وَيَصْبِرْ عَلَى الْبَلِيَّاتِ أَوْ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمَعَاصِي. فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ"، وضع المحسنين موضع الضمير للتنبيه على أن المحسن من جمع بين التقوى والصبر (2).

1- الكبيسي، عبد الواحد، سعادة حمدي سويدان، أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي، جامعة الأنبار/العراق، مركز ديونو لتعليم التفكير، الطبعة الأولى، ص 23

2- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ)، ص 17

وجاء يوسف عليه السلام بهذا القول الذي يعرض القضية العامة التي تنفعهم كإخوة له، وتنفع أي سامع لها وكل من يتلوها، وقد قالها يوسف عليه السلام بعد بينة من واقع أحداث مرت به بدء من الرؤيا إلى هذا الموقف، فهو كلام عليه دليل من واقع معاش، فقد من الله على يوسف وأخيه مما ابتليا به واجتمعا من بعد الفرقة، وعلل يوسف ذلك بالقول: (إنه من يتق ..) أي: من يجعل بينه وبين معصية الله تعالى وقاية، ويخشى صفات الجلال، ويتبع منهجه سبحانه، ويصبر على ما أصابه، ولا تفتر همته عن عبادة الله وطاعته، ويتجنب كل المعاصي مهما زينت له. (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا وَاَوْكَنُوا يَتَّقُونَ﴾ يوسف: 57

بالتقوى يسعد الانسان في الدنيا ويفوز برضا الله في الآخرة ويدخل جنة عرضها السماوات والأرض، فهذا جزاء المتقين الذين تخلقوا بخلق التقوى وآثروا الآخرة على الدنيا الفانية.

1- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي خواطر حول القرآن الكريم، (دار أخبار اليوم، المجلد 11 و12، الطبعة

الأولى 1991م)، ص12

2- خلق الخشية والمراقبة لله تعالى

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَأَوْنَاهُ أَلْفِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ

مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ يوسف: 23

لقد كانت تظن أن مرادتها إياه منة منها وتكرم عليه، وكانت تظنه لا يلبث إن علم بميلها أن يطير فرحاً، لأن مستواه الاجتماعي دون مستواها، وهي لا تتصور أن امرأة ذات منصب وجمال تبدأ رجلاً فتعرض نفسها عليه ثم يقول إنني أخاف الله. لقد استعصم كمحارب في قمة جبل شاهق لا يطاقول، وواحد في أسفل الجبل يريد أن يصله برمية حجر، أو بمد اليد. تأمل كيف يرفع الإيمان الناس وكيف تحط المعصية صاحبها وتزله وتذله وتمرغه في الرغام. هذه هي واقعية القرآن، أوليست الحياة الإنسانية فيها هذا الدافع القوي؟ بلى. فلا بد من عرض مشهد مرب يكون قدوة للناس في الاستعصام والاستمسك أمام اغراء المعصية ووسوسة الشيطان وقوة الدافع الداخلي. (1)

فأقول: في مثل هذه المواقف تظهر قوة الإيمان، والخشية وصدق المراقبة لله تعالى، فقلوبهم خائفة من الله تعالى، معظمة له، تخشى عذابه وترجو رحمته، فبمثلهم تصان الأعراض

1- نوفل، أحمد، سورة يوسف دراسة تحليلية، (دار الفرقان، الطبعة الأولى 1989)، ص 337.

3- الشكر على النعم والتعلق بالمنعم والاعتراف بالفضل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ يوسف: ٣٨

ذلك من فضل الله أي ذلك التوحيد - وهو إفرا د الله وحده بالعبادة - هو مما تفضل الله به علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون، إذ أرسل إليهم الرسل لهدايتهم، لكنهم لم يشكروه على نعمته ورفضوا اتباع الرسل. (1)

أي اتباعا الإيمان بتوفيق الله لنا بفضله علينا (وعلى الناس) بأن دلهم على دينه المؤدي إلى صلاحهم. (2)

أرى من خلال أحداث القصة إن من أجل النعم التي أنعم الله بها علينا هي نعمة الهداية للإسلام، وإن من أعظم الشكر الاعتراف بالفضل للخالق العظيم، ولزوم طاعة الله جل وعلا، واجتناب معصيته، فنعم الله تعالى على العباد كثيرة لا تعد ولا تحصى، وهي تدوم بالشكر، وتزول بالكفران، وأعظم الشكر شكر بالقلب، وذلك بمحبته وطاعته، وإخلاص العبودية له وحده، والخوف منه،

واعلم أن الشاكرين لربهم المعترفين بفضله قليل فكن أنت منهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ سبأ: ١٣

1- محمود، رامي حنفي، تفسير سورة يوسف كاملة، شبكة الألوكة، ص8.

2- أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ-1988م)، ص110.

4-الصبر الجميل مع بث الشكوى لله وحده

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٦﴾

يوسف: ٨٦

قال الحموي (1): "دهور يعقوب دموعه في اشداقه وقال لأولاده متأففا: مالكم تتذمرون علي؟ لا بد للمصدور أن ينفث، فلا تخرجوني، ومع ذلك فما أنتم وهذا الانتقاد؟ فهل إليكم أقدم شكواي، أو لغيركم من الخلق؟ حاشا لي من ذلك كله، أنا لم أشك لأحد، ولا أريد أن أشكو إليكم أو لغيركم (إنما أشكو بتي) همي العظيم (وحزني) غمي (إلى الله) وكفى". (2)

أتوصل من خلال الآية إلى أن الله تبارك وتعالى هو أعظم من نلتجأ إليه في السراء والضراء، وهذا يربي فينا خلق الصبر والرضا بالقضاء، وتفويض الامر لله وحده، وكما قيل أن الشكوى لغير الله تعالى مذلة، بل حمق وجهالة، أما الشكوى إلى الله تعالى فيها تنفيس، وسعة بعد الضيق، وسرور بعد الحزن، بل وتزيل الألم، وتخفف الحزن، وتذهب الهم، وينكشف بها الكرب، فالله سبحانه وتعالى يسمع كل شكوى، وبرحمته يرفع كل بلوى، ويجيب دعوة المضطرين، إنه قريب سميع مجيب.

1-الحموي: محمد بن المظفر بن بكر ، ولد بحماة سنة 400، ورحل إلى بغداد شابا فسكنها وتفق به إلى أن ولي قضاء

القضاة، تفقه على أبي الطيب الطبري وكان يحفظ تعليقه صنف كتاب البيان عن أصول الدين، انظر: صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق. أحمد الأرناؤوط وتركبي مصطفى، (دار إحياء التراث - بيروت، 2000)، ص 24

2 -القشيري، عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك، لطائف الإشارات، تحقيق. إبراهيم البسيوني، (الهيئة العامة المصرية للكتاب، الطبعة الثالثة، د.ت) ج2، ص200.

5-الصدق في أداء رسالته واغتنام الفرص في الدعوة إلى الله تعالى

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يوسف: ٤٠ يغتنم الداعية الفرص السانحة لإيصال دعوته للناس، ويستمر في أداء

مهمته في كل الظروف والأحوال. فيوسف عليه السلام كان داعية فيمن حوله حين كان حراً يتنقل بين القصور وفي الأسواق والتجمعات، ولا يتوقف عن هذا حين يدخل السجن، فيخدم هذا ويساعد هذا، ويخفف الأسى عن ذاك. حتى لقب بيوسف الصديق وعرف بالإحسان بين المسجونين... يسألونه ويستشيرونه، ويستفتونه، وهو يدعوهم إلى عبادة الله ويجيبهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. (1) قال: ما تعبدون من دونه أي: من الآلهة إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان يعني: لا عذر ولا حجة بعبادتكُم إياها، إن الحكم يعني: ما القضاء فيكم إلا لله في الدنيا والآخرة أمر ألا تعبدوا إلا إياه يعني: أمر في الكتاب أن لا تطيعوا في التوحيد إلا إياه ذلك الدين القيم يعني: هذا التوحيد هو الدين المستقيم، وهو دين الإسلام الذي لا عوج فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن دين الله هو الإسلام. (2)

هنا يجب على الداعي الصادق الذي جعل همه الإصلاح والإصلاح، لا يتوقف عن أداء وظيفته، بل يغتنم كل الفرص التي تقربه إلى الله تعالى، في تعريف الناس بمعبودهم الحق ومقصد وجودهم.

1-مكانسي، د. عثمان قدرى، سورة يوسف دراسة تربوية، ص17

2-أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، تفسير السمرقندي، (بحر العلوم، الطبعة الأولى، د.ت) ج2، ص193.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف: ٢٢
فقد أوتي صحة الحكم على الأمور، وأوتي علماً بمصائر الأحاديث أو بتأويل الرؤيا، أو بما هو
أعم، من العلم بالحياة وأحوالها، فاللفظ عام ويشمل الكثير. وكان ذلك جزاء إحسانه. إحسانه
في الاعتقاد وإحسانه في السلوك: وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وعندئذ تجيئه المحنة الثانية في
حياته، وهي أشد وأعمق من المحنة الأولى. تجيئه وقد أوتي صحة الحكم وأوتي العلم -رحمة
من الله- ليواجهها وينجو منها جزاء إحسانه الذي سجله الله له في قرآنه، وهي مرادة امرأة العزيز
له. (1)

قوله تعالى: وكذلك نجزي المحسنين أي: ومثل ما وصفنا من تعليم يوسف وحراسته، نثيب من
أحسن عمله، واجتنب المعاصي، فننجيه من الهلكة، ونستنقذه من الضلالة ونجعله من أهل
العلم والحكمة كما فعلنا بيوسف. (2)

أجد أن الذي أحسن في اعتقاده وأحسن في سلوكه، لا يمكن أن يتجرأ على معصية الله تعالى،
بل يجازي الاحسان بالإحسان والنعم بالشكر والعرفان، فينجو من الهلاك والخسران.

1-الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، (المرجع السابق)، ص 1979.

2-الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق
المهدي، (دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى-1422هـ)، ص425

المبحث الثاني: أخلاق المسلم مع نفسه

1-الثقة بالنفس:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ^ط إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ^{٥٥}﴾ يوسف: ٥٥
" {قَالَ} يوسف طلبا للمصلحة العامة: {اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ} أي: على خزائن

جبايات الأرض وغلالها، وكيلا حافظا مدبرا.

{إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} أي: حفيظ للذي أتولاه، فلا يضيع منه شيء في غير محله، وضابط للداخل والخارج، عليم بكيفية التدبير والإعطاء والمنع، والتصرف في جميع أنواع التصرفات، وليس ذلك حرصا من يوسف على الولاية، وإنما هو رغبة منه في النفع العام، وقد عرف من نفسه من الكفاءة والأمانة والحفظ ما لم يكونوا يعرفونه" (1).

(اجعلني على خزائن الأرض) أي ولني على خزائن أرضك مصر، (إني حفيظ) أي أمين أحفظ ما تطلب من حفظه (عليم) أي عالم بوجوه التصرف، هذا تعليل لطلبه، وصف نفسه بالأمانة والكفاية، وهما طلبه الملوك ممن يولونه، وهما الصفتان اللتان يحتاجهما كل عمل. (2)
يوسف عليه السلام لم يطلب هذا المقام طلبا للدنيا، وطمعنا في الشهرة؛ وإنما من أجل إحقاق الحق ونشر العدل وتبليغ الدين.

1-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، ط1، ج1، 1420هـ -2000م)، ص40.

2-انظر حوى، سعيد، الأساس في التفسير، دار السلام، (الطبعة الأولى 1405هـ -1985م، المجلد الخامس)،

2-محاسبة النفس والاعتراف بالذنب

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۝٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ يوسف: ٩٧ - ٩٨

قال له ولده: يا أبانا! أستغفر لنا ذنوبنا، أي: اسأل الله يستر علينا ذنوبنا {إننا كنا خاطئين}: أي: في فعلنا. قال لهم يعقوب عليه السلام: {سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم} ومعنى {الغفور الرحيم} هو الستار ذنوب من تاب إليه، الرحيم بهم أن يعذبهم عليها بعد توبتهم منها(1).

1 فاقبلوا عليه معتذرين عما كان منهم، راجين أن يصفح عنهم، وأن يطلب من الله التجاوز عن آثامهم، لأنهم كما أكدوا في اعتذارهم كانوا آثمين، فقال يعقوب عليه السلام: سأداوم طلب العفو من الله عن سيئاتكم، إنه -وحده- صاحب المغفرة الثابتة والرحمة الدائمة. (2) على المسلم الحق أن يسارع إلى التوبة النصوح، والندم الصادق مما اقترف من معاصي وآثام، فإن من صفات المتقين الاعتراف بالذنب وعدم الإصرار عليه، وارجاع الحقوق إلى أهلها ورد المظالم، حتى يلقي الله تعالى وما عليه خطيئة، فقد جاء فالحديث الشريف عن الصادق المصدوق: "أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له".

1-القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوش بن محمد بن مختار القيرواني، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق.

جامعة (الشارقة، ط1، 1429 هـ -2008 م)، ج5، ص3634.

2-لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن، (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -مصر، طبع مؤسسة الأهرام

الطبعة: الثامنة عشر، 1416 هـ -1995م)، ص349.

3-الصبر عن المعصية والعفة واتخاذ القرار

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ يوسف: ٣٣

قال يدعونني على إسناد الدعوة إليهن جميعا، لأنهن تنصحن له وزين له مطاوعتها، وقلن له: إياك وإلقاء نفسك في السجن والصغار، فالتجأ إلى ربه عند ذلك وقال: رب نزول السجن أحب إلى من ركوب المعصية. فإن قلت: نزول السجن مشقة على النفس شديدة، وما دعونه إليه لذة عظيمة، فكيف كانت المشقة أحب إليه من اللذة؟ قلت: كانت أحب إليه وآثر عنده نظرا في حسن الصبر على احتمالها لوجه الله، وفي قبح المعصية، وفي عاقبة كل واحدة منهما، لا نظرا في مشتهى النفس ومكروها وإلا تصرف عني كيدهن فرع منه إلى ألطاف الله وعصمته، كعادة الأنبياء والصالحين فيما عزم عليه ووطن عليه نفسه من الصبر، لا أن يطلب منه الإجماع على التعفف والإلجاء إليه أصب إليهن أمل إليهن. (1)

يوسف عليه السلام خاف الله من الذنوب، ولم يخف من أذى الخلق وحبسهم إذ أطاع الله، بل آثر الحبس والأذى على الكرامة والعز وقضاء الشهوات ونيل الرياسة والمال مع المعصية، فإنه لو وافق امرأة العزيز نال الشهوة، وأكرمه المرأة بالمال والرياسة، وزوجها في طاعتها، فاختار يوسف الذل والحبس مع الطاعة عن ذل المعصية¹ (2)

1-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ، ص 467

2-انظر الجلنيد، محمد السيد، دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، دار الأنصار، الطبعة الأولى 1978م، ص 431.

4- التفاؤل والأمل وعدم اليأس

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيَسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ يوسف: ٨٧

يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه فتعرفوا منهما وتفحصوا عن حالهما والتحسس تطلب الإحساس: ولا تيأسوا من روح الله ولا تقنطوا من فرجه وتنفيسه. وقرئ «من روح الله» أي من رحمته التي يحيي بها العباد. إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون بالله وصفاته فإن العارف المؤمن لا يقنط من رحمته في شيء من الأحوال. (1)

والثقة في الله تحيي الأمل ولذلك لم يذهب الغم برجاء يعقوب في عودة ولديه إليه، وألقى في روعه أنهما من الأحياء، وأن موعد التقائه بهما قد حان، فأمر بنيه أن ينقبوا عنهما، قائلا لهم: يا بني ارجعوا إلى مصر فانضموا إلى أخيكم الكبير، وابحثوا عن يوسف وأخيه وتطلبوا أخبارهما في رفق لا يشعر به الناس، ولا تقنطوا من أن يرحمنا الله بردهما، لأنه لا يقنط من رحمة الله غير الجاحدين. (2)

أتوصل إلى أن المتفائل والمتوكل على الله تعالى لا يقطع رجاءه بربه، فهو على يقين أن الله تعالى أرحم به من الأم بولدها، وفرجه قريب، وما عند الله تعالى خير وأبقى، ومن كان مع الله كان الله معه.

1- انظر البيضاوي، ناصر الدين الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (المرجع السابق)، ص 174.

2- لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن، (المرجع السابق)، ص 347.

المبحث الثالث: أخلاق المسلم مع مجتمعه

1- حسن الاستقبال وإظهار السرور والبشاشة عند اللقاء:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتَ رِيَّ حَقًّا وَفَدَّ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ يوسف: ١٠٠

{ورفع أبويه} أجلسهما معه {على العرش} السرير {وخروا} أي أبواه وإخوته {له سجدا} سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان {وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم {الحكيم} في صنعه. (1)

وكان يوسف وملك مصر وألوف من رجال الدولة وأعيان البلاد في استقبالهم، وكان يوسف قد ضربت له خيمة أو فسطاط، وكان يوسف في فسطاطه، (فلما دخلوا عليه آوى إليه أبويه) أي ضمهما إلى موكبهما (وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) ولما انتهوا إلى القصر ودخلوا رفع أبويه على العرش أي سرير الملك، (وخروا له سجدا) أي تحية وتشريفا. (2)

1- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، تفسير الجلالين، (دار الحديث - القاهرة، ط1)، ص 318.

2- انظر الجزائري، أبي بكر جابر، أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، (مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى 1426هـ-2005م)، المجلد الثاني، ص 810.

2-الصفح والعفو والمغفرة عند المقدرة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٩٢) يوسف:

٩٢

أما نحن فقد كنا خاطئين فيما فعلناه معك، ومتعمدين لما ارتكبناه في حقك من جرائم، ولذلك أعزك الله-تعالى-وأذلنا، وأغناك وأفقرنا، ونرجو منك الصفح والعفو. فرد عليهم يوسف-عليه السلام-بقوله: قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. والتثريب: التعبير والتوبيخ والتأنيب. وأصله كما يقول الألوسي: من الثرب، وهو الشحم الرقيق في الجوف، فاستعير للتأنيب الذي يمزق الأعراض ويذهب بهاء الوجه، لأنه بإزالة الشحم يبدو الهزال، كما أنه بالتأنيب واللوم تظهر العيوب، فالجامع بينهما طريان النقص بعد الكمال. أي: قال يوسف لإخوته على سبيل الصفح والعفو يا إخوتي: لا لوم ولا تأنيب ولا تعيير عليكم اليوم، فقد عفوت عما صدر منكم في حقي وفي حق أخي من أخطاء وآثام وأرجو الله-تعالى-أن يغفر لكم ما فرط منكم من ذنوب وهو- سبحانه-أرحم الراحمين بعباده. (1)

أتوصل من خلال الآية الكريمة أن من أعظم صفات المتقين أنهم لا يحملون في قلوبهم غل لأحد ولا حب الانتقام، وعملوا بوصية نبينا الكريم: "واعف عمن ظلمك"، فالذي يتصف بهذا الخلق العظيم؛ فهو من الناجحين في هذه الدنيا والفائزين في العقبى، فكن أنت منهم.

1-انظر الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة -

القاهرة، الطبعة: الأولى)، ص 413

3- صدق الأخوة وزرع الأمل

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ يوسف: ٦٩

"لما دخل إخوة يوسف على يوسف {آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ} أي: شقيقه وهو "بنيامين" الذي أمرهم بالإتيان به، وضمه إليه، واختصه من بين إخوته، وأخبره بحقيقة الحال، و {قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ} أي: لا تحزن {بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} فإن العاقبة خير لنا، ثم خبره بما يريد أن يصنع ويتحيل لبقائه عنده إلى أن ينتهي الأمر". (1)

ولما دخلوا على يوسف في ديوانه، وأحضروا معهم أخاه، واجتمع بهم ضم إليه أخاه في مجلس خاص وصارحه بكل شيء وقال له: إني أنا أخوك يوسف فلا تحزن ولا تتألم بما كانوا يفعلون قديما فينا، وهذا جزاء الصبر يا بنيامين، وهنا روايات كثيرة في كيفية ضم يوسف لأخيه لا تخرج في مجموعها عما ذكرنا. عرف يوسف أخاه الحبيب، وألم بحاله مع أبيه الحزين وما حصل من إخوته حينما طالبوا بنيامين من أبيهم ولكن يوسف يريد أخاه والأمر ما يريد مكثه معه، فمضى في تنفيذ غرضه بكل وسيلة وحيلة! فلما جهزهم بجهازهم، وقضى لهم أمرهم، جعل السقاية في رحل أخيه بنيامين دون أن يعلم أحد. (2)

1 - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (المرجع السابق)، ص 402.

2- انظر الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، (دار الجيل الجديد - بيروت، الطبعة: العاشرة - 1413هـ)، ص 195.

4- الكرم وحسن المعاملة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَيْكُمُ اللَّاتِرُونَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (يوسف: ٥٩)

وقد أمر يوسف بإكرامهم وحسن ضيافتهم، ثم أعطاهم من الطعام ما طلبوا، وكانوا قد أخبروه أن لهم أخًا من أبيهم لم يُحضروه معهم فقال: ائتوني بأخيكم من أيكم، ألم تروا أنني أوفيتُ لكم الكيل وأكرمتكم في الضيافة، وأنا خير المضيفين لكم؟ (1)

وحين هيا لهم يوسف عليه السلام ما جاؤوا من أجله، ونسبت الآية الفعل إليه دليلًا على حسن معاملته لأهله والقيام بهم على كل حال، وجهاز المسافر ما يهيئه لسفره؛ وهنا جناس اشتقاق، قال لهم: (قال ائتوني بأخ لكم من أيكم) إذا رجعت مرة أخرى فأحضروا معكم أخاكم الذي تركتموه، والآية نبهت إلى محذوف وهو أن الأخوة قصوا ليوسف بأن لهم أخا لأبيهم بقي لم يأتوا به؛ وذكره ليزيدوا به كيلا عنده، ولم يقل: بأخيكم كأبيكم ونكره إمعانا في تمويههم بأنه لم يعرفهم بعد (ألا ترون أنني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين) ألا تنظرون أنني أعطيتكم ما تريدون بالتمام، وأني أحسنت ضيافتكم، وفي الآية ما دل على أدب الضيافة فالأنبياء. (2)

1- انظر نخبة من الأساتذة، التفسير الميسر، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، الطبعة: الثانية، مزينة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م)، ص 242

2- انظر نخبة من الأساتذة، إشراف ومراجعة: إبراهيم بن ناصر الصوافي، الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، الطبعة الأولى 1439هـ-2018م، ج 2، ص 342 و343.

5- الشفقة والرحمة والإحسان

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مَكَانَهُ ۚ إِنَّا نَنَازِعُكَ مِنْ

الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ يُونُسَ: ٧٨

"لما تعين أخذ بنيامين وتقرر تركه عند يوسف عليه السلام بمقتضى اعترافهم، شرعوا يترققون له ويعطفونه عليهم {قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا} يعنون وهو يحبه حبا شديدا ويتسلى به عن ولده الذي فقده، {فخذ أحدا مكانه} أي بدله يكون عندك عوضا عنه، {إنا نراك من المحسنين} أي العادلين المنصفين القابلين للخير". (1)

ونادوه بالمنصب مهابة وإجلالا، وتقربا، وذكروا حالهم، وهو أن له أبا شيخا كبيرا قد تعلق به، وإن أي واحد منهم قابل لأن يكون في الرق مكانه، ولكن يوسف عليه السلام لا يريد أحدا غيره؛ لأنه حبيبه في باطن الأمر وفي ظاهره هو السارق، ويتخذ من الظاهر ذريعة إلى تحقيق الباطن، ويلاحظ هنا أمران: الأمر الأول: أن ينبوع الشفقة على أبيهم أخذ ينبع من قلوبهم، فقبلوا أن يكون أحدهم في الرق بدل أخيهم المحسود، رفقا بأبيهم، وللعهد الذي أخذ عليهم. الأمر الثاني: أنهم نادوا يوسف عليه السلام بأنه العزيز، ويستفاد من الكلام أنه آل إليه أمر مصر، ويؤيد هذا أن أخبر الله بعد ذلك أنه استولى على العرش، يؤس الإخوة من أن يرجعوا بأخيهم إلى أبيهم.

1- الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، (لبنان، الطبعة السابعة، 1402 هـ-1981 م)، ص258.

2- انظر أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير، (د.ت: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى)، ج7، ص3848.

6-الحكمة في الدعوة الى الله تعالى

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَصْحَبِي اللَّيْلُ نَجْوَى رَبِّىُّ مَتَّفِقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ﴿٣٩﴾ يوسف: ٣٩ حين تطرح سؤالاً عبر مقابل لك، فأنت تعلم مقدماً أنه يفهم أن أرباباً متفرقون ليسوا خيراً من إله واحد، وكأن يوسف قد وثق من أن إجابتهما لن تكون إلا بقولهم «بل عبادة إله واحد خير» وهو لم يكن ليسأل إلا إذا عرف أنهما سيديران كل الأجوبة؛ فلا يجدان جواباً إلا الجواب الذي أراه. فهما قد عبدا آلهة متعددة؛ وكان المفروض في مقاييس الأشياء أن تُغنيكم تلك الآلهة عن اللجوء لمن يعبد الإله الواحد. إذن: في قُوى البشر نجد التعدد يُثري ويُضخم العمل، لكن في الألوهية نجد الشرك يُضعف العمل. (1)

كل إنسان في هذه الدنيا عرضة لارتكاب الأخطاء، سواء بقصد أم بغير قصد، وتلك الأخطاء من شأنها أن تغير حاله إلى حال أسوأ، فيكون عرضة للمهانات، وقد يصل به الحال إلى ارتكاب ما يزعج به في سجن الآراء المتباينة، تكاد تتلاشى في زماننا النصائح، وتكاد تتجافى معها الحياة الآمنة، النصيحة مطلب أساس في ديننا الحنيف قال تعالى (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)، ويقول النبي الكريم: "الدين النصيحة"، كما أن دعوة الأنبياء جاءت على أساس النصيحة بإرشاد الناس وتعليمهم ما ينفعهم ويبعدهم عن الخطأ. (2)

1- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي - الخواطر، (مطابع أخبار اليوم 1997)، ج11، ص 6955

2- انظر السيابي، عبد الرحمن بن سامي بن محمد، مكارم الأخلاق، (د.م)، روائع نور الاستقامة، الطبعة الأولى

1441هـ/2020م)، ص70.

7-الوفاء وعدم الخيانة

قال الله تعالى: ﴿وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ۚ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ^ج

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ^ط إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يوسف: ٢٣

دخل دار العزيز وأراد سيده أن يكون رئيسا للخدم وأن يحسن معاملته أو أن يتخذه ولدا وأمر امرأته بتنفيذ ذلك. وأراد الله - سبحانه - فوق ذلك كله أشياء والله بالغ أمره، وأرادت امرأة العزيز غير ذلك، أرادت أن يكون يوسف عشيقا لها، وراودته عن نفسه، وطلبت منه ذلك بالحيلة والمكر لتصرفه عن رأيه، راودته عن نفسه لأجل أن يريد منها ما تريد هي منه مخالفا لإرادته هو وإرادة ربه، وأعدت العدة لذلك وغلقت باب مخدعها وأبواب البهو المحيط به لتأمن الطارق والزائر وقالت ليوسف: هلم أقبل ونفذ ما أريده منك!! قال يوسف: أعود بالله وحده أن أكون من الجاهلين! يا هذه إن زوجك سيدي وقد أحسن مثواي وأكرم وفادتي واستأمنني على نفسه وبيته فكيف أخونه؟! يا هذه إنه لا يفلح الظالمون أبدا الذين يظلمون أنفسهم بارتكاب المعاصي ومخالفة القانون الإلهي. ترى يوسف -عليه السلام- أجابها معتزا بالإيمان بالله وبالأمانة لسيده وأنه لا يفلح الظالمون والخائنون، لقد ردها يوسف ردا عنيفا وصادمها في عواطفها في وقت هي فيه ثائرة ثورة جنسية عاصفة وهي سيدته وهو خادمها إنه شيء يخرج الشخص عن صوابه. (1)

1-انظر الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، (المرجع السابق)، ص 170.

الفصل الثاني: الجوانب التطبيقية للأخلاق الإسلامية في سورة يوسف على المستويين الشخصي والاجتماعي

مدخل:

حسن الخلق عند الله عظيم، فقد أخبرنا نبينا الكريم: أن المؤمن يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم، حيث أن الخلق الحسن يقيد صاحبه من ارتكاب المعاصي، ويدفعه إلى فعل الخيرات ويسوقه إلى فعل المكرمات، ومخاطبة الناس بأعذب الكلمات، ويكون أثر هذه الأخلاق الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع أثراً عظيماً، بحيث أنها تهذب سلوك الفرد وتقوي علاقته بربه، ومن حيث أنها تصلح المجتمع، وتحفظ تماسكه واستقراره، ومن أمثلة حسن الخلق: رفع الأذى عن الطريق، الإحسان إلى الفقير، العطف على الصغير، واحترام الكبير، الإحسان إلى الشيخ الكبير وإلى السيدة العاجزة الضعيفة، الإحسان إلى الزوجة وإلى الوالدين، أن يسلم الناس من لسانه ومن أذاه، كما أن يكون محبوباً بين الناس في جميع الأمور التي يفعلها.

أن يكون الإنسان كثير الحياء، قليل الأذى كثير الصلاح، صدوق اللسان قليل الكلام. كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول. براً وصولاً، وقوراً، صبوراً، شكوراً، راضياً، حلماً، رقيقاً، عفيفاً، شقيقاً. لا لعاناً ولا سباباً، ولا نماماً ولا مغتاباً، ولا عجبولاً ولا حقوداً ولا بخيلاً، ولا حسوداً.

بشاشاً هشاشاً، يحب في الله، ويرضى في الله، ويغضب في الله. (1)

1- انظر: يوسف، محمود عبد العزيز، مكارم الأخلاق من صفات الأنبياء والصالحين، موقع مكتبة الألوكة، 2016،

<https://www.alukah.net/sharia/0/108111>

المبحث الأول: الأخلاق على المستوى الشخصي

المطلب الأول: خلق الحمد والشكر لله

(الحمد لله)، عندما تسمع أو تقرأ كلمة الحمد فأنت تفهم بأنها كلمة ثناء وشكر لله، فالحمد لله أمر فطري موجود في كل إنسان، لأنه سبحانه وتعالى الذي أمد كل إنسان بشيء من أسباب، وحين تسأل أحدا عن أي شيء، فإن كل ما أمد به هو مدد الله تعالى عليه. (1) في هذا المشهد العظيم يكون الشكر عمليا وتوجه كلي إلى الله سبحانه وتعالى:

"قبل أن يسدل الستار على المشهد الأخير المثير، نشاهد يوسف ينزع نفسه من اللقاء والعناق والفرحة والابتهاج والجاه والسلطان، والرغد والأمان، ليتجه إلى ربه في تسبيح الشاكر الذاكر! كل دعوته-وهو في أبهة السلطان، وفي فرحة تحقيق الأحلام-أن يتوفاه ربه مسلماً وأن يلحقه بالصالحين: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿* رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ يوسف: ١٠١

آتيتني منه سلطانه ومكانه وجاهه وماله، فذلك من نعمة الدنيا، وعلمتني من تأويل الأحاديث » بإدراك مآلاتها وتعبير رؤاها، فذلك من نعمة العلم. (2)

1-انظر: الشعراوي، محمد متولي، خلق المسلم في القرآن الكريم، (مصر: المكتبة الوقفية، د.ت)، ص 373

2-الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، (المرجع السابق)، ص 2029

يعترف يوسف مع تمام النعم بأن الفضل كله لله وحده، ويقدم الثناء على الدعاء، ويواصل مناجاته المنيبة الخاشعة، وهو يقدم كل هذا الاعتراف بالفضل بين يدي دعائه توسلاً بهذا الاعتراف والشكر إلى تعالى ليستجيب، وبعد هذا التوسل بشكر فضل الله، بتوسل بتعظيم ربه، ومنااداته باسم الخالق الذي فطر السماوات والأرض. (1)

وأرى أن صفة الحمد والثناء من خلال الآيات الكريمة تتجلى في حال اكتمال النعم أو نقصانها لم ينس يوسف ربه وهو في السجن ورضي بقسمة الله ولم يغفل عن الشكر والثناء وهو في أحسن حال، فعلى المسلم أن يطبق نهج النبي يوسف عليه السلام، ويكون شاكرًا لله في همه وفرحه.

المطلب الثاني: خلق الصبر والرضا

الصبر قوة يمنحها الله سبحانه وتعالى للإنسان على مواجهة أحداث الحياة، بالصبر يتصرف الإنسان بحكمة واتزان في حل مشكلات الحياة، بالصبر يتعلم الإنسان الكثير من الدروس والعبر، وهي ثمرة من ثمرات الرضا والخضوع لحكم الله، وقدره، وهو السلاح الأقوى الذي يمكن صاحبه من إصلاح خصمه، وقد ابتلي يوسف عليه السلام، والنبي يعقوب وما كان منه إلا أن قال: "فصبر جميل"، وتلقى ذلك الصبر الجميل والرضا والتسليم، وكذلك صبر سيدنا يوسف فحياته مليئة بالأحداث الشديدة، وبداية من غدر أخوته، ختاماً بسجنه ظلماً. (2)

1- انظر نوفل، أحمد، سورة يوسف دراسة تحليلية، ط1 (دار الفرقان - عمان (الأردن))، ص 553

2- انظر المواجهة، بكر سميح، أساليب التدريس والتقويم والقيم الأخلاقية في سورة يوسف، (رسالة ماجستير، جامعة الزرقاء، 2014)، ص 162

هنالك فرق بين الصبر والصبر الجميل، فالصبر الجميل هو الذي يكون بلا شكوى إنما هو رضا وتسليم يملأ القلب بلسم يفيض على جوارحه ولسانه، فلا سخط ولا تبرم ولا عتاب، وإنما هو توجه كلي للذي يسمع السر وأخفى، الذي لولا الاستعانة به لما كان للإنسان استطاعة أن يصبر على الصعوبات والأزمات التي تصيبه في حياته، فهنا يظهر التطبيق العملي الذي كان عليه يعقوب ويوسف عليهما السلام، عندما ابتلاههم الله تعالى بما لا طاقة لهم بحمله، فصبروا على ما أصابهم، صبروا على البلاء وصبروا على الطاعة وصبروا عن المعصية. (1)

المطلب الثالث: الأمل والتفاؤل

إن الذي يجعل الإنسان ينظر إلى هذه الحياة بإيجابية، وأمل هو التفاؤل، رغم الابتلاءات والمحن والصعوبات التي يمر بها، بل يزداد إيماناً أنها كلما اشتدت أقترب الفرج، فليس بعد العسر إلا اليسر، وليس بعد الشدة إلا الفرج، ففي قصة سيدنا يعقوب عليه السلام يتجلى التفاؤل، فلم تزد تلك السنين من الألم والحزن والمعاناة إلا تشوقاً لغد مشرق، هكذا هم العظماء، فقد انفرجت أزمته وعاد له بصره، والتأم الشمل العائلي، وأخوة يوسف صفت نفوسهم نحو أخيه، واستعادت مشاعرهم توازنها وتآلفت قلوبهم، وهذا ما كان يتمناه يعقوب عليه السلام من ربه ويرجوه، فقد تحقق بفضل الله ورحمته. (2)

فهذا درس عملي في قصة يعقوب وابناءه عن التفاؤل وعدم اليأس والتمسك بحبل الله المتين.

1-انظر الصالح، مدين بن جمال، صناعة الشخصية المسلمة تربويا سورة يوسف أنموذجا، (رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2020)، ص 32

2-انظر عبيد، محمد رشدي، قصة يوسف في القرآن الكريم، ط1، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2003)، ص 46.

المبحث الثاني: الأخلاق على المستوى الأسري والاجتماعي

المطلب الأول: الإحسان

في قصة يوسف عليه السلام ترغيب بفضيلة الإحسان وبيان آثارها في نيل سعادة الدنيا والآخرة،

ولكن ما هو الإحسان وما هو معناه؟ فالإحسان: من أحسن ضد أساء، ويأتي بمعنى إتقان

العمل. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٢)

يوسف: ٢٢، فيوسف عليه السلام لم يؤت العلم والحكمة محابة بل لسابق إحسانه، ونعمة العلم والحكمة من أفضل نعم الحياة على ذوي النفوس الكبيرة، ولا تقاس بها نعمة المال. وماذا أعطى الله يوسف عليه السلام؟ لقد أعطاه السلطة والنفوذ والجاه جزاء إحسانه، قال الله تعالى: (ولقد مكنا ليوسف في الأرض ...) (1). ومنذ هذه اللحظة نجد هذه الشخصية تواجه ألوانا أخرى من الابتلاءات، تختلف في طبيعتها عن الألوان الأولى وتواجهها بذلك الاكتمال الناضج الواعي، وبتلك الطمأنينة الساكنة الواثقة، نجد يوسف وهو يواجه- للمرة الأولى- إخوته بعد ما فعلوا به تلك الفعلة القديمة وهو في الموقف الأعلى بالقياس إليهم والأقوى، ولكننا نجد سمة الضبط واضحة في انفعالاته وتصرفاته. (2) و"كهذا التكريم والتعليم نجزي الذين اتصفوا بالإحسان في أعمالهم وقلوبهم حتى صاروا خالصين لله تعالى" (3)

1-عماري، أحمد، الإحسان فضله وحقيقته، موقع مكتبة الألوكة، تاريخ الإضافة: 2015/4/5 ميلادي -

1436/6/16 هجري، <https://www.alukah.net/sharia/0/108111>

2-الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، (المرجع السابق)، ص 1956.

3- أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ط1، المرجع السابق، ص 3814

المطلب الثاني: القول الحسن (عفة القول)

"الأخلاق الحسنة هي مدار التشريع في الإسلام، فما شرع أمر في الإسلام إلا وهو مرتبط بالأخلاق، وإن الله تعالى أمر بالقول الحسن لكل الناس، ولم يحصره في المتقين أو المؤمنين أو المحسنين، وإنما قال: (وقولوا للناس حسنا)، أي قولوا حسنا، وهذا يعني أن المؤمن مطالب بأن يتلطف في خطابه للناس جميعا، وأن يرد المسيء إلى الإحسان والضال إلى الهدى والمخطئ إلى الصواب، بما يأسر قلبه ويجتذبه إلى الطاعة والانقياد". (1)

لقد كان يوسف الكريم ابن الكريم عفيف القول، بعيدا عن الردى، ورعا عن الكلام الذي لا يليق، فلم يقل للعزيز زوجته راودتني بل أتى بضمير الغائب "هي راودتني"؛ لأنه لسانه عن سوء غائب. وكذا الحال عند أخوته لما اتهموه (إن يسرق فقد سرق أخا له من قبل)، فضل أن يسر ما في نفسه ويتورع عن الرد القاسي، رغم أنهم سرقوه من حنان أبيه، وحرموه من قربه. (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا...﴾ يوسف: ٤
ومن خلال هذا الآية الكريم يظهر القول الحسن مع أبيه حيث يناديه بالقول الجميل: يا أبت، وهي أكثر توددا من كلمة أبي، وحديثه عن أدق التفاصيل - الرؤيا- يدل على قوة العلاقة بين الابن وأبيه. (3)

1-الخليلي، أحمد بن حمد، نداء الحق، ط1، (مسقط، الكلمة الطيبة، 2018)، ص 273

2-انظر الصالح، مدين بن جمال، صناعة الشخصية المسلمة تربويا سورة يوسف أنموذجا، المرجع السابق، ص 18، 19

3. انظر المطيري، عبد المحسن، جميل أخلاق يوسف، (رسالة ماجستير)، ص 33

المطلب الثالث: خلق التسامح

العفو سبيل الصالحين حين يقبل على يوسف إخوته للمرة الثالثة، قد مسهم الضر من ضيق في العيش الأسري، وفقر واضح، وانكسار بين " فلما دخلوا عليه قالوا: يا أيها العزيز؛ مسنا واهلنا الضر، وجئنا ببضاعة مزجاة، فأوف لنا الكيل وتصدق علينا، إن الله يجزي المتصدقين " ويرى يوسف أنهم تعلموا الدرس يكلمهم بالعبرية - لغتهم - مؤنباً " هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون؟ " وأرى كلمة " إذ أنتم " غير قوله تعالى " إذ كنتم " فالثانية للماضي، والأولى للماضي والحاضر. فما تزالون تخطئون ولا ترعونون، ويذكر سبيل الإحسان ... إنها التقوى والصبر " إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ، "و حين يطلبون الصفح يصفح عنهم دون لوم ولا عتاب، بل يدعو لهم بالخير ، وهذه قمة العفو والتسامح ، وهذا دأب الصالحين " لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين " وكذلك يفعل الأب حين يستغفر الله لهم ، ويعفو عنهم، بل إن يوسف عليه السلام يبلغ القمة في الصفح والغفران حين يتناسى ما فعله إخوته به حين ألقوه في الجب ، ولا يذكره كي لا يشعروا بالحرَج ، ولا يذكر إلا كربتته في السجن ، ويعزو إلى الشيطان وحده ما كان بينه وبين إخوته " ... وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن ، وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي . "(1)

1 - انظر مكاسي، عثمان قدرى، دراسة تربوية لسورة يوسف عليه السلام، نور الهداية متشابهات القرآن ولمسات

إن إنهاء الموقف المخجل بالصفح والتسامح والعفو شيمة الرجال، وينجح يوسف عليه السلام في الابتلاء بالنعمة كما نجح في ابتلاء الشدة، إنه حقا لمن المحسنين وقال لهم بحال الرضا والتسامح لا تثريب عليكم اليوم أي لا مؤاخظة لكم وقد انتهى الأمر في نفسي، والله يتولاكم بالمغفرة فهو أرحم الراحمين. (1)

يغفر الله جل في علاه برحمته الصغائر والكبائر، ويتفضل على التائب بالقبول ومن كرم النبي يوسف عليه السلام على إخوته، أرسلوا إليه إنك تدعونا إلى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحي منك بما فرط منا فيك فقال عليه الصلاة والسلام إن أهل مصر وإن ملكك فيهم كانوا ينظرون إلي بالعين الأولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم الآن وعظمت في العيون حيث علم الناس أنكم إخواني وأني من حفدة إبراهيم عليه الصلاة والسلام. (2)

1 - انظر المواجهة، بكر سميح، أساليب التدريس والتقويم والقيم الأخلاقية في سورة يوسف، المرجع السابق، ص 156

2- انظر العمادي، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص 305

المطلب الرابع: العفة والحياء

العفة هي بعد النفس عن ما يسيء الإنسان، وهي تصدر عن شخص نزيه يبعد نفسه عن كل الرزايا؛ لأنه يصون نفسه أن تتلوث بسوء القول أو الفعل وها هي الآيات الكريمة ترسم العفة بأبهى حلة، وتنشرها بريحها الطيبة، في موقف يوسف الصديق عن مراودة امرأة العزيز له ، إنه حقاً امتحان الرجولة في موقف الشدة والبلاء، فهو في ريعان شبابه ودافع الشهوة كامن فيه، وقد هيأت له الأسباب كلها، والمرأة ذات منصب وجمال، فمنصبها قد يحميه من العقوبة لو كشفت جريمته، لكن أبت نفس يوسف عليه السلام الطاهرة الزكية، فالعفة لا تباع في سوق الفاحشة.(1)

لقد كانت تظن امرأة العزيز أن مراودتها إكرام له ولم تكن تتوقع أن يرفض، فقد كانت تظن أنه ما يلبث أن يعلم بميلها إلا طار فرحاً، لأنها صاحبة المنصب الرفيع وما هو إلا خادماً من خدمها، ولكن كان الذي ما توقعت حيث قال إني أخاف الله رب العالمين، وترفع بنفسه عن وحل الرذيلة. (2) لم تستنكر نساء الذوات أن تعشق المرأة منهن شاباً تقطف معه الثمرة المحرمة، إنما كان استنكارهن أن تنهوا امرأة العزيز أمام خادم تملكه، ومتى كانت نساء الطبقة الراقية يتعلقن بعبدهنّ، وقد ولاكت ألسنتهنّ تعلقها بيوسف، واقتضاح أمرها بينهن فصارت قصتهما مثار الحديث، وأرادت أن ترغمن وتقطع ألسنتهنّ. (3)

1-انظر الصالح، مدين بن جمال، صناعة الشخصية المسلمة تربوياً سورة يوسف أنموذج، (المرجع السابق)، ص 18

2-انظر نوفل، أحمد، سورة يوسف دراسة تحليلية، المرجع السابق، ص 337

3-انظر مكانسي، عثمان قدرى، دراسة تربوية لسورة يوسف عليه السلام، المرجع السابق

يتعلق يوسف عليه السلام بحبل من الله قوي، ويسأله السلامة من الفاحشة، وأن يصرف عنه كيدهنّ، وينجيه منهن ومن فسادهنّ، فينقذه الله تعالى مما وقع فيه من بلاء، وليس للمؤمن من عياذ إلا بالله ولا ملجأ إلا إليه، ولا اعتماد إلا عليه. فهو - سبحانه - الحصن الحصين، إلا أن يوسف وهو تحت ضغط التهديد بارتكاب الفاحشة أو السجن، قال: " ربّ؛ السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه " ولم يختار النجاة منهما جميعاً: وَقَدْ حُكِّيَ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ: " رب السجن أحب إليّ " أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ " يَا يُوسُفُ! أَنْتَ حَبَسْتَ نَفْسَكَ حَيْثُ قُلْتَ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَوْ قُلْتَ الْعَافِيَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ لَعُوفِيت ". فعلى المسلم أن يسأل الله تعالى العافية والنجاة من كل بلاء. " إنه هو السميع العليم " (1)

في الآية الكريمة " واستبقا الباب " وما بعدها بيان حرص يوسف عليه السلام على تجنب الوقوع في الخطأ، حتى أنه هرب من امرأة العزيز هروب المسابق المشتد، إنه مشهد عجيب يصور شدة عفة يوسف وبعده عن الرذيلة وكل ما يخل بدينه وجميل صفاته. (2)

أتوصل من خلال الآيات الكريمة أن يوسف عليه السلام قد ضرب أروع مثال تطبيقي عملي لخلق العفة، وتبقى قصته مثل كل الناس إلى قيام الساعة.

1- انظر المرجع السابق

2- انظر المطيري، عبد المحسن، جميل أخلاق يوسف، المرجع السابق

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أعانني على إتمام هذا البحث المتواضع، والذي أرجو من الله الكريم أن ينفع به كل من قرأه، ويبقى لنا ذخرا عند مليك مقتدر، فقد حوى جملة من الخصال العظيمة، والأخلاق الإسلامية الراقية، تجسدت في شخصية عظيمة، سطرها الكتاب العزيز، لتبقى قصته من أحسن القصص، تروى للأجيال ويستلهم منها الدروس والعبر، وقد جمعت هذه النتائج:

- 1- القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى التي أيد الله تعالى بها النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم، يحوي الكثير الكثير من القصص الرائعة، التي أخبرنا عنها المولى عز وجل، وأحسن هذه القصص، قصة يوسف عليه السلام.
- 2- تبقى سورة يوسف عليه السلام أنموذج، يتعلم منها الأخلاق الجميلة، لتكوين شخصية مسلمة مثالية، يحتذى بها، كيف لا وهي تحكي قصة نبي ابن نبي ابن خليل الله.
- 3- الأخلاق الحسنة هي العمود الفقري للإيمان، والعطر الفواح الذي يتعطر به المؤمن
- 4- المجتمع الذي تسوده الأخلاق الفاضلة هو خير مجتمع، ويكون أنجح وأسعد مجتمع.
- 5- المؤمن لا يتنازل عن مبدأه الحق، ولو كلفه ذلك أن يبقى في السجن.
- 6- الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها.
- 7- المؤمن بحسن خلقه يبلغ درجة الصائم القائم، ويكون أقرب الناس مجلسا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم القيامة.

8-من اجتمعت فيه الأخلاق الحسنة والقيم النبيلة، وأصلح علاقته بربه وأحسن معاملته مع الناس؛ نال سعادة الدنيا وشرف الآخرة.

أما أبرز التوصيات وأهمها:

- 1-ربط الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم، قراءة وتدبرا وفهما.
- 2-أن تضاف مادة عملية في المدارس تهدف لتربية النشء على الأخلاق الإسلامية من خلال أنشطة تطبيقية.
- 3-إقامة محاضرات وندوات مكثفة من أجل نشر وبث الأخلاق الحسنة وغرس القيم النبيلة، والتحذير من الأخلاق السيئة، فالمسجد المحطة الأولى التي أنطلق منها النبي الأكرم وصحبه.
- 4-البحث والتوجيه المتواصل للأفراد من خلال القنوات الإعلامية، وبيان السمين من الهزيل من الأخلاق والقيم والعادات التي يجب التمسك بها، أو تلك التي يجب نبذها وطرحها.
- 5-أوصي الباحثين بدراسة الأخلاق في سورة يوسف دراسة تخصصية بحيث تدرس صفة معينة دراسة تحليلية مستفيضة من جميع النواحي كصفة الحياء أو صفة العفو.

هذا:

والحمد لله على التمام، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي المقصرة،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، د.م: الدار التونسية للنشر - تونس، 1984.

- أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، تفسير السمرقندي، ط1، د.م: بحر العلوم، د.ت، ج2.

- أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير، د.ت: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ج7.

- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت الأولى، 1415 هـ

- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418، ج1

- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى -1422 هـ.
- الجلنيد، محمد السيد، دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، دار الأنصار، الطبعة الأولى 1978م.
- الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد - بيروت، الطبعة: العاشرة 1413هـ
- الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
- الحسيني، محمد علي، معرفة الأخلاق الإسلامية، ط1. د.م: دار سبط النبي، 2005.
- الخليلي، أحمد بن حمد، نداء الحق، ط1، مسقط، الكلمة الطيبة، 2018.
- الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل، مكارم الأخلاق ومعالها ومحمود طرائقها، تحقيق: حامد عبد الله المحلاوي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-2013.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط2، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407 هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، ج1، 1420هـ -2000م.
- السيابي، عبد الرحمن بن سامي بن محمد، مكارم الأخلاق، د.م، روائع نور الاستقامة، الطبعة الأولى 1441هـ/2020م.

- الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، ط17، دار الشروق - بيروت - القاهرة، 1412، م4.
- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي -الخواطر، مطابع أخبار اليوم 1997، ج11.
- الشعراوي، محمد متولي، خلق المسلم في القرآن الكريم، مصر، المكتبة الوقفية، د.ت
- الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، لبنان، الطبعة السابعة، 1402 هـ-1981 م.
- الصالح، مدين بن جمال، صناعة الشخصية المسلمة تربويا سورة يوسف أنموذج، (رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2020.
- الصفدي، صلاح الدين ، الوافي بالوفيات، تحقيق. أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث - بيروت، 2000
- الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة.
- العمادي، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- الفارابي، أبو نصر إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت : دار العلم للملايين - 1987 م
- القشيري، عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك، لطائف الإشارات، تحقيق. إبراهيم البسيوني، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الطبعة الثالثة، د.ت، ج2.

-القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيرواني، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ -2008 م، ج5.

-المطيري، عبد المحسن، جميل أخلاق يوسف، (رسالة ماجستير)

-المواجدة، بكر سميح، أساليب التدريس والتقويم والقيم الأخلاقية في سورة يوسف، رسالة ماجستير، جامعة الزرقاء، 2014.

-الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2، (الدمام ، دار الإصلاح، الطبعة الثانية، 1 412 هـ - 1992 م).

-الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط1، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1411 هـ)،

-حوى، سعيد، الأساس في التفسير، دار السلام، الطبعة الأولى 1405 هـ -1985م، المجلد الخامس.

-عزت، دروزة محمد، التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، ط1. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، 1383 هـ.

-علي، مقداد يالجن محمد، علم الأخلاق الإسلامية، ط2. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر 1424 هـ-2003م.

-لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، الطبعة: الثامنة عشر، 1416 هـ-1995

-محمد منير مرسى، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، ط1، عالم الكتب،
طبعة مزيدة ومنقحة 1425هـ

-مصطفى، إبراهيم، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار
الدعوة، الطبعة الأولى. ..

-نخبة من الأساتذة، التفسير الميسر، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف -
السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، 1430هـ -2009 م)، ص 242

-نخبة من الأساتذة، تفسير الإبريز في شرح كتاب الله العزيز، إشراف ومراجعة: إبراهيم بن
ناصر الصوافي، الطبعة الأولى 1439هـ-2018م، ج 2، ص342 و343.

-نوفل، أحمد، سورة يوسف دراسة تحليلية، (دار الفرقان، الطبعة الأولى 1989)،

ثالثاً: المراجع الإلكترونية

-مكائسي، عثمان قدرى، دراسة تربوية لسورة يوسف عليه السلام، نور الهداية متشابهات
القرآن ولمسات بيانية

15 <https://www.facebook.com> يونيو 2019

-يوسف، محمود عبد العزيز، مكارم الأخلاق من صفات الأنبياء والصالحين، موقع مكتبة
الألوكة، 2016، <https://www.alukah.net/sharia/0/108111>

-محمود، رامي حنفي، تفسير سورة يوسف كاملة، شبكة الألوكة

فهرس الآيات حسب ترتيبها في الصفحات

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
1	﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿١١﴾ * رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ...﴾ ﴿١١﴾ ﴿يوسف: ١٠١﴾	101	11
2	﴿قَالُوا أءِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ﴿٩٠﴾﴾	90	12
3	﴿وَلَا جُرْ الْأَخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾	57	13
4	﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ... ﴿٢٣﴾﴾	23	14
5	﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ... ﴿٣٨﴾﴾	38	15
	﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ﴾	13	15
6	﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ... ﴿٨٦﴾﴾	86	16
7	﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ... ﴿٥٠﴾﴾	40	17
8	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا... ﴿٢٢﴾﴾	22	18
9	﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴿٥٥﴾﴾	55	19
10	﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾﴾	97	20
11	﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ... ﴿٣٣﴾﴾	33	21
12	﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ... ﴿٨٧﴾﴾	87	22
13	﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿١٠٠﴾ وَرَفَعَ أَبُوتَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا... ﴿١٠٠﴾﴾	100	23

24	92	﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ^ط يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴿٩٢﴾ ﴾	14
25	69	﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ... ﴿٦٩﴾ ﴾	15
26	59	﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَيْكُمُ ^ط ﴿٥٩﴾ ﴾	16
27	78	﴿ قَالُوا يَتَّيِّبُهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا... ﴿٧٨﴾ ﴾	17
28	39	﴿ يَصْحَبِي السَّجَنُ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾	18
29	23	﴿ وَرَوَدَتْهُ الْمَتَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ... ﴿٢٣﴾ ﴾	19
31	101	(رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ ...	20
34	22	﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا... ﴿٢٢﴾ ﴾	21
35	4	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَأْتِ بِتِإِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ... ﴿٤﴾ ﴾	22

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
1	إهداء	أ
2	شكر وتقدير	ب
3	تعهد	ج
4	أولاً: مقدمة البحث	1
5	ثانياً: التمهيد	5
6	- التعريف بالأخلاق الإسلامية وأهميتها	6
7	- التعريف بسورة يوسف.	8
8	الفصل الأول: الأخلاق الإسلامية من خلال سورة يوسف عليه السلام	12
9	المبحث الأول: أخلاق المسلم مع ربه	12
10	المبحث الثاني: أخلاق المسلم مع نفسه	19
11	المبحث الثالث: أخلاق المسلم مع مجتمعه	23
12	الفصل الثاني: الجوانب التطبيقية للأخلاق الإسلامية في سورة يوسف على المستويين الشخصي والاجتماعي	30
13	المبحث الأول: الأخلاق على المستوى الشخصي	31
14	المطلب الأول: خلق الحمد والشكر	31
15	المطلب الثاني: خلق الصبر والرضا	32
16	المطلب الثالث: التفاؤل والأمل	33

17	المبحث الثاني: الأخلاق على المستوى الأسري والاجتماعي	34
18	المطلب الأول: الإحسان	34
19	المطلب الثاني: القول الحسن (عفة القول)	35
20	المطلب الثالث: التسامح	36
21	المطلب الرابع: العفة والحياء	38
22	الخاتمة (النتائج والتوصيات)	40
23	المصادر والمراجع	42
24	فهرس آيات سورة يوسف	47
25	فهرس الموضوعات	49